Bahá'í International Community
United Nations Office

Route des Morillons 15, CH-1218 Grand-Saconnex / Geneva, Switzerland
Tel: +41 (0)22 798 5400 Fax: +41 (0)22 798 6577 Email: geneva@bic.org
www.bic.org/offices/united-nations

قطر تُبعد أربعة بهائيين وتُجبر ذويهم على المغادرة ضمن أحدث تصعيد في حملات التطهير الديني ضد البهائيين

جنيف — 26 أغسطس 2026 —شهدت حملة التمييز الممنهجة التي تمارسها دولة قطر بحق البهائيين تصعيدًا خطيرًا هذا الأسبوع في ظل الأنباء الواردة عن إبعاد نهائي وغير مشروع لاثنين من البهائيين البارزين والإبعاد الوشيك لاثنين آخرين.

لأسباب تتعلق بسلامتهم لا يمكن الكشف عن هوية هؤلاء الأفراد الأربعة في الوقت الحالي، لكن من المثير للاهتمام أنهم جميعًا كانوا يؤدون، حالياً أو في السابق، مهام تطوعية ضمن مؤسسات تُعنى بشؤون البهائيين في قطر، وتشكّل عمليات الإبعاد القسري هذه فصلاً جديداً من استهداف السلطات للمجتمع البهائي في البلاد.

ويأتي ذلك في أعقاب إبعاد وحيد بهجي العام الماضي، وما تعرّضت له إحدى الشخصيات البهائية البارزة من مضايقات وسجن متكرر، وتكمن المفارقة في أن هذه الحملة المتصاعدة تأتي في وقتٍ تتبنّى فيه غالبية الدول العربية المجاورة قيم التسامح الديني والتعايش في مجتمعاتها بطرق عملية عن طريق سياسات وقوانين تدعم هذه الرؤية.

وقال أحد البهائيين الأربعة، الذي طلب عدم الكشف عن هويته خوفاً من التبعات التي قد تطاله هو وأسرته: "يتألم قلبي وأنا أستعد لمغادرة البلد الذي لا وطن لي سواه ولم أتخيل يومًا أنني سأجبر على العيش في مكان آخر غير الوطن الذي أحبه وسأظل أحبه رغم كل ما نتعرض له".

ولم يستلم أيٌّ من البهائيين الأربعة مراسلات رسمية توثق عملية الإبعاد القسري، بل تم إبلاغهم شفهياً بوجوب المغادرة لدواعٍ تتعلق بـ"النظام العام"، دون تقديم أي تفسير يحمي حقوقهم أو يتيح لهم الاعتراض القانوني. علمًا بأن الأربعة الذين يتم إبعادهم يعيلون ستة من أفراد عائلاتهم ممن سيضطرون للمغادرة معهم، وتتجاوز مجمل سنوات تواجدهم التاريخي في قطر أكثر من 160 عامًا.

يجدر الإشارة إلى أن النظام يُلزَم جميع المواطنين والمقيمين في قطر بالتسجيل عبر تطبيق هاتفي تابع لوزارة الداخلية، يتيح لهم الحصول على الخدمات الحكومية وإنجاز المعاملات الإدارية. وقد حُرم البهائيون الأربعة من الوصول إلى خاصية إصدار الوثائق في هذا التطبيق منذ أسابيع، وحين سعوا إلى معالجة هذه المشكلة، أُبلغوا شفهياً بإلغاء وثائقهم وبوجوب مغادرة البلاد.

إن حرمان المبعدين من أي وثائق رسمية بشأن إبعادهم يترتب عليه حرمانهم من حقهم القانوني لإثبات ما يتعرضون له وكذلك حرمانهم من حق متابعة قضاياهم أمام السلطات القطرية، أو التقدم بطلبات لجوء في الخارج، أو طلب المساعدة من المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

وتعليقاً على هذه التطورات، قالت الدكتورة صبا حداد، ممثلة الجامعة البهائية العالمية لدى الأمم المتحدة في جنيف: "نشعر بصدمة عميقة وخيبة أمل إزاء اجتثاث هؤلاء البهائيين الأربعة من جذورهم، وتجريدهم من حقوقهم القانونية وحرمانهم من حياتهم الطبيعية بهذه الطريقة الوحشية. فقد تميزوا جميعًا بقيم المواطنة الصالحة وخدم كل منهم البلد بكل إخلاص ومحبة على مدى عقود، وكانت لهم مساهمات مشهودة ومتميزة في مجالات الأعمال والاقتصاد والتجارة والتعليم".

وأضافت الدكتورة حداد: "إن إبعاد هؤلاء الأشخاص الأربعة من قطر بهذه الطريقة المشينة، ومن دون حتى إصدار أي وثائق رسمية، سيدمر حياتهم وحياة أفراد أسرهم الستة المعالين، وسيؤثر في مئات الأشخاص الذين تجمعهم بهم روابط وعلاقات في مختلف أنحاء البلاد."

Bahá'í International Community
United Nations Office

Route des Morillons 15, CH-1218 Grand-Saconnex / Geneva, Switzerland
Tel: +41 (0)22 798 5400 Fax: +41 (0)22 798 6577 Email: geneva@bic.org
www.bic.org/offices/united-nations

وتظهر فداحة الأثر الإنساني المدمر لهذه الإجراءات التعسفية في تفاصيلها. فإثنان من البهائيين الأربعة هما زوجان لديهما طفلان في سن الدراسة، فضلاً عن والدين مسنّين يعانيان المرض والإعاقة. وقد سبق أن أُجبر الوالدان بالفعل على مغادرة البلاد، وتم عمليًا فصلهما عن ابنتهما التي كانت تُعدّ مُعيلتهما الأساسية والقائمة على رعايتهما.

وقالت هذه السيدة: "أشدّ ما يؤلمني في المغادرة هو معرفتي بأنني سأُفصل عن والديّ. فقد كنتُ مَن يصطحبهما إلى مواعيدهما الطبية، ويرعاهما حين يحتاجان إليّ، وأحرص على أن يكونا بخير. أما الآن، فمن أشد مخاوفي ألاّ أكون إلى جانبهما حين يكونان في أمسّ الحاجة إليّ، فلا أعلم أين سيأخذنا القدر."

وفي حالة أخرى، أُجبرت والدة أحد الأشخاص الأربعة الآخرين على مغادرة قطر، وهي تعاني ضعفاً شديداً في البصر وتحتاج إلى رعاية طبية متواصلة. كذلك سيفقد ابن شقيق هذا الشخص، الذي تُوفي والدُه ودُفن في قطر، معيله المالي الرئيسي إذا جرى إبعاد عمه.

وتندرج هذه الحالات ضمن نمطٍ مستمر؛ إذ أُجبرت خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية أكثر من عشرين أسرة بهائية، تضم ما يقارب مائة شخص، على مغادرة قطر ، في إطار حملة حكومية منهجية متواصلة تهدف إلى محو وجود البهائيين من البلاد. وقد ثبت أن الوعود التي قدّمها المسؤولون القطريون بمعالجة هذه الحالات ليست سوى وعود جوفاء.

وأضافت الدكتورة حداد: "لا يمكن لعقل سليم أن يستوعب هذا التناقض الصارخ بين عمليات التمييز والسجن والإبعاد القسري المستمرة، وبين التاريخ الإيجابي للبهائيين في دولة قطر ومساهماتهم العديدة المعروفة ووفائهم بواجبهم الوطني في خدمة بلدهم. كما أن إرغام المسنّين والمرضى على العيش في المنفى يتناقض مع ما تعلنه الدولة من التزام برعاية الأسر وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. من الواضح أن التعصب الديني وسوء التقدير لدى بعض المسؤولين القطريين قد أسهما في اتخاذ مثل هذه السياسات إلى حد بات يلحق أذى بالغاً بهؤلاء الأفراد وأسرهم."

وأضافت: "نأمل أن تعيد السلطات القطرية النظر في هذه التدابير، وأن تعالج هذه المسألة بشكل عادل ورحيم."

وعن اللحظة التي أُبلغ فيها شفهياً بقرار الإبعاد القسري، قال أحد البهائيين للجامعة البهائية العالمية: "كيف تودّع موطنك، مكانًا يحمل كل ذكريات حياتك؟ وكيف تتقبّل أن الوطن الذي لم يخطر ببالك يومًا أن تغادره، ربما لن تتمكن من العودة إليه أبدًا؟"

وأضاف: "ستظل قطر دائماً موطني، أينما أخذتني الحياة. وسيبقى فيها دائماً جزء من قلبي وطفولتي وذكرياتي وحياتي. فالإبعاد ليس مجرد وداع لبلد؛ بل أشعر وكأنني أودّع عمراً بأكمله."

للمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع:

- د/ صبا حداد، ممثلة مكتب جنيف
  shaddad@bic.org +41 78 308 2219 (اللغة الإنجليزية والعربية)
- السيدة راشيل بياني – الممثلة الرئيسية مكتب نيويورك
  uno-nyc@bic.org +1 212 803 25 19 (الإنجليزية والفرنسية والألمانية)